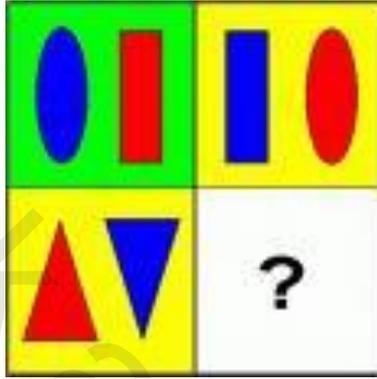


الفصل الرابع

فن تنمية الذكاء



هناك نقاط ارتأيت أن أعرضها لتكون نقاط انطلاق في مسألة

تنمية الذكاء :

1. أكدت دراسات النمو المعرفي على أن أصل الذكاء الإنساني يكمن فيما يقوم به الطفل من أنشطة حسية حركية خلال المرحلة المبكرة من عمره -وهي المرحلة التي يمر بها طفلك - بما يعني ضرورة استثارة حواسه الخمسة (السمع - البصر - اللمس - الشم - التذوق)، إضافة لضرورة ممارسة الأنشطة الحركية، ولعل هذا يتفق مع ما قاله رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "عراقة الصبي في الصغر ذكاء له في الكبر."

2. الذكاء الإنساني ومهارات التفكير أمور يمكن تعلمها وتطويرها وللبيئة دور هام في تعديل البناء التشريحي للمخ.

والسنوات الأولى من حياة الطفل لها أثر بالغ، حيث تتفاعل العوامل الوراثية مع العوامل البيئية لتحديد كفاءة عمل الدماغ .

- فالقاعدة الأساسية لخلية الدماغ هي الاستخدام أو الموت . وكلما زادت شبكات الاتصال وكثافة الغصون في المخ كلما زادت كفاءة عمل المخ، وتزيد هذه الكثافة تبعاً للخبرات البيئية وظروف الاستثارة التي يتعرض لها الطفل عبر حواسه .
- العقل ينشطه الأمن ويحجمه التوتر؛ ولذا تتضح أهمية الدعم المعنوي للطفل بالتشجيع والحب، وإليك المزيد من التفاصيل عن هذا الأمر :

▪ خرافة المخ الصغير

▪ الذكاء الوجداني.. نظرية قديمة حديثة :

- تؤكد نظريات الذكاء الحديثة على تعدد الذكاء وأهمها نظرية الذكاء المتعددة "لهاورد جاردنر"، أي أن الذكاء ليس أحاديًا، والفرق بين الأفراد ليس في درجة أو مقدار ما يملكون من ذكاء وإنما في نوعية الذكاء .

وأنواع الذكاء جميعاً يمكن تسميتها من خلال وسائط بيئية،

وهذه الأنواع هي :

الذكاء اللغوي - الذكاء الموسيقي - الذكاء المنطقي الرياضي

- الذكاء المكاني - الذكاء الجسمي الحركي - الذكاء

الشخصي - الذكاء الاجتماعي .

وقد لا تتساوى لدى الفرد كل هذه الأنواع، إلا أنه بالإمكان تقوية نقاط الضعف من خلال التدريب .

- فإذا ما كنت لاحظت مهارة ابنك في الألعاب الذهنية فقد يعني هذا أن علوًّا في كونه الذكاء المنطقي الرياضي، ولكن بجانب رعاية هذا النوع من الذكاء عليك بعدم إغفال أنواع الذكاء الأخرى .

ومما قدمه آرثر كوستا دراسة عن السلوك الذكي، وشملت عمليات وجدانية ومعرفية، وهي :

- المثابرة. ❖ مقاومة الاندفاع. ❖ الاستماع بتفهم وتعاطف .
- التساؤل. ❖ مرونة التفكير. ❖ التفكير في التفكير .
- السعي نحو الدقة. ❖ الاستفادة من الخبرات .
- التعبير بدقة ووضوح التفكير. ❖ استخدام الحواس .
- الإبداع والخيال. ❖ الحماس والمبادأة .
- المرح. ❖ المخاطرة المحسوبة .
- التفكير مع الآخرين .

وقد أردت ذكر هذه النقطة ليكن في ذهنك وأنت تتشئ -ابن الثالثة - السلوك الذكي، فربما وجدت مواقف حياتية كثيرة تمر بك وولدك فيمكنك أن تتتهز حينها الفرصة لتتبع سلوكاً أو أكثر في هذا الموقف أو تلك .

-تتمية ذكاء الطفل جزء من التنشئة الشاملة المتكاملة للطفل،
وتتم عبر مراحل حياته، وإن كانت أكثر أثراً وتركيزاً في الطفولة
المبكرة .

والآن ماذا عسانا نفعل؟

-توفير بيئة هادئة آمنة لينمو فيها الطفل .

-الاهتمام بالذكاء في إطار منظومة، وأعني بذلك عدم إغفال
نواحي النمو الأخرى؛ لأنها لدى الطفل تتشابك وتصب في قناة واحدة
وهي قناة الأداء المتميز .

-ضع نصب عينيك إمتاع ابنك ومرحه؛ لأن هذه هي بوابة التعلم
الحقيقية، فالاستمتاع بما يقوم به الطفل في كل لحظات حياته يحمل
في طياته تعلماً وتتمية .

-يعتبر اللعب من أهم مجالات النمو للطفل، فاللعبة المركبة تمثل
أمراً مثيراً للتفكير. ويرى بعض علماء النفس ضرورة تعليم الأطفال
للعبة الشطرنج وممارستهم إياها منذ سن مبكرة. فهذه تعوده على
التركيز والانتباه، والقدرة على الاستدلال وإيجاد البدائل الافتراضية،
وقد يمكنك محاولة ذلك مع طفلك، ولكن حسب قدراته وميوله،
فهذا هو المحك الأساسي لأي جديد تقدمه لطفلك ورغبته وقدرته .

-أفسح له مجال اللعب التخيلي، وشاركه ذلك إن رغب أو دعه
يمارس لعبة التخيل مع رفقاء خياله بمفرده، فمن يتمتع باللعب التخيلي

يصبح لديه درجة عالية من الذكاء، والقدرة اللغوية، وحسن التوافق الاجتماعي .

والقدرة اللغوية إنما تأتيه من استخدام مفردات كثيرة خلال هذا النوع من اللعب، أما التوافق الاجتماعي فلأنه خلال لعبه يضع مواقف من صنعه، ويضع لها حلولاً كثيرة وبدائل، وهو ما يؤهله للتعامل الأكفأ في حيز الواقع .

-اللغة تساعد الطفل كثيراً؛ ولذا حاول تميمتها عن طريق الحديث الكثير مع طفلك، الكتب المصورة، المشاهدات اليومية لمفردات كثيرة على أن تحكي لابنك ما يرى وكيف يعمل . كذلك حفظ القرآن الكريم على قدر طاقته، حفظ أغاني الأطفال، قراءة القصص، وحكي الحكايات .

و كذلك الاستماع للأناشيد الإسلامية الملحنة ينمي لديه الذكاء المنطقي الرياضي .

-إشباع حب الاستطلاع لديه بالإجابة عن جميع تساؤلاته، بل وتحفيزه على التساؤل وعدم إعطائه إجابات ذات نهاية مغلقة، بل إجابة تحفز لمزيد من التساؤل، كذلك عودة التفكير في كل صغيرة وكبيرة .

-دربه على الملاحظة والانتباه للتفاصيل .

-وفر له الألوان والورق والصلصال وغيره مما تحتاجه الأنشطة الفنية، فهذه الأنشطة يرافقها مرح وشعور بالإنجاز، وهو ما يزيد من

كفاءة الدماغ وقدرته على التفسير والتحليل والتنظيم؛ فبالخطوط والألوان يمكن أن نضع طفلاً ذكياً وفناناً

سأنهي حديثي معك من حيث بدأت: الذكاء في هذه السن يعتمد على الحواس والحركة. وإليك بعض التدريبات الخاصة بكل حاسة:

- السمع: بتعريض الطفل لأصوات مختلفة وتمييزه لها (الحيوانات - الماء - الأرز والبقول في علبة - تحديد اتجاه الصوت - تقليد الأصوات المختلفة - أداء تعبيرات صوتية مختلفة كالفرح - الخوف - تمييز أصوات معينة وغيره من الألعاب التي تحفز حاسة السمع).

- البصر وينشط لدى طفل عبر الألوان والضوء . فعرض طفلك للوحات الفنية الطبيعة، واجعله يميز تعدد الألوان والدرجات للون الواحد - اعرض عليه صوراً للأشياء - ساعده ليتعرف الاتفاق والاختلاف بين الصور وبين الأشياء .

- الشم: وفر لطفلك فرصة شم الأشياء المختلفة (في المطبخ، في الحديقة).

- اللمس: دعه يميز (الناعم - الخشن)، (ساخن - بارد)، يتعرف على الملابس المختلفة لكل ما يمر به من أشياء .

- التذوق: ساعده ليتذوق الأشياء المختلفة (ملح - سكر).

- أما في المجال الحركي فهناك الألعاب الارتجالية وفق صوت. أو الحركة المقيدة كأن ينتشر في الفراغ عند سماعه صوتاً

معيناً أو رجوعه عند توقف الصوت، وهناك حركة عند إشارة لونية أو ضوئية، وهكذا ... استخدام حركة الجسم في التعلم (فوق - تحت - يمين - شمال - قريباً من - بعيداً عن - أمام - خلف).

- أداء بعض الحركات الرياضية البسيطة بمرافقتك أثناء أدائك تمارينك المعتادة .

ونهاية.. ألخص كل ما قلت في كلمات قلائل :

- أعط ابنك الحب - السعادة - فرص التجريب والخطأ - فرص الحركة واستخدام الحواس .
- رسالتك تحتاج لأضعاف أضعاف ما حاولت أن أجيزه وفق المساحة المتاحة .

